النـــشـــرة

العدد ٢٠٢٠/٢٠

الأحد ١٧ أيّار ٢٠٢٠

أحد السامريّة

تذكار الرَّسولَين

أندرونيكوس ويونياس

اللَّحن الرابع

إنجيل السَّحَر السابع

الرّسالة

(أع ١١: ١٩-٣٠)

في تِلكَ الأيّام، لَمّا تَبَدَّدَ الرُّسُلُ مِن أجلِ الضِّيقِ الَّذي حَصَلَ بِسَبَبِ استِفانُسَ، اجتازوا إلى فينيقيَةَ وقُبرُسَ وأنطاكِيَةَ وهُم لا يُكَلِّمونَ أحَدًا بِالكَلِمَةِ إلَّا اليَهودَ فَقَط. ولَكِنَّ قَومًا مِنهُم كانوا قُبرُسِيِّينَ وقَيرَوانِيِّين. فَهَؤُلاءِ لَمَّا دَخَلوا أنطاكِيَةَ أخَذوا يُكَلِّمونَ اليونانِيِّينَ مُبَشِّرينَ بِالرَّبِّ يَسوع، وكانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُم، فَآمَنَ عَدَدٌ كَثيرٌ ورَجَعوا إلى الرَّبّ. فَبَلَغَ خَبَرُ ذَلِكَ إلى آذانِ الكَنيسَةِ الَّتي بِأورَشليمَ، فَأَرسَلوا بَرنابا لِكَي يَجتازَ إلى أنطاكِيَة. فَلَمَّا أَقبَلَ ورَأى نِعمَةَ اللهِ فَرِحَ ووَعَظَهُم كُلَّهُم بِأن يَثبُتوا في الرَّبِّ بِعَزيمَةِ القَلب، لأنَّهُ كانَ رَجُلًا صالِحًا مُمتَلِئًا مِنَ الرّوحِ القُدُسِ والإيمان. وَانضَمَّ إلى الرَّبِّ جَمعٌ كَثيرٌ. ثُمَّ خَرَجَ بَرنابا إلى طَرسوسَ في طَلَبِ شاوُل، ولَمَّا وَجَدَهُ أَتى بِهِ إلى أنطاكِيَة، وتَرَدَّدا مَعًا سَنَةً كامِلَةً في هَذِهِ الكَنيسَةِ، وعَلَّما جَمعًا كَثيرًا، ودُعِيَ التَّلاميذُ مَسيحِيِّينَ في أنطاكِيَةَ أَوَّلًا. وفي تِلكَ الأيَّامِ انحَدَرَ مِن أورَشَليمَ أَنبِياءُ إلى أَنطاكِيَة، فَقامَ واحِدٌ مِنهُم اسمُهُ أغابوسُ، فَأَنبَأَ بِالرّوحِ أَنْ سَتَكونَ مَجاعَةٌ عَظيمَةٌ على جَميعِ المَسكونَة، وقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ في أَيَّامِ كلودِيوسَ قَيصَر. فَحَتَمَ التَّلاميذُ بِحَسَبِ ما يَتَيَسَّرُ لِكُلِّ واحِدٍ مِنهُم أَن يُرسِلوا خِدمَةً إلى الإخوَةِ السَّاكِنينَ في أورَشَليم، فَفَعَلوا ذَلِكَ وبَعَثوا إلى الشُّيوخِ على أَيدي بَرنابا وشاوُل.

الإنجيل

(يو ٤: ٥-٤٢)

في ذَلِكَ الزَّمانِ، أَتى يَسوعُ إلى مَدينَةٍ مِنَ السَّامِرَةِ يُقالُ لَها سوخارُ، بِقُربِ الضَّيعَةِ الَّتي أَعطاها يَعقوبُ لِيوسُفَ ابنِه، وكانَ هُناكَ عَينُ يَعقوب. وكانَ يَسوعُ قَدْ تَعِبَ مِنَ المَسيرِ، فَجَلَسَ عَلى العَينِ، وكانَ نَحوُ السَّاعَةِ السَّادِسَة. فَجاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ لِتَستَقِيَ ماءً، فَقالَ لَها يَسوع: «أَعطيني لِأَشرَب» (فَإنَّ تَلاميذَهُ كانوا قَدْ مَضَوا إلى المَدينَةِ لِيَبتاعوا طَعامًا). فَقالَتْ لَهُ المَرأَةُ السَّامِرِيَّةُ: «كَيفَ تَطلُبُ أَنْ تَشرَبَ مِنّي وأَنتَ يَهودِيٌّ وأَنا امرَأَةٌ سامِرِيَّةٌ، واليَهودُ لا يُخالِطونَ السَّامِرِيّين؟!». أَجابَ يَسوعُ وقالَ لَها: «لَوْ عَرَفْتِ عَطِيَّةَ اللهِ، ومَنِ الَّذي قالَ لَكِ: أَعطيني لِأَشرَبَ، لَطَلَبْتِ أَنتِ مِنهُ فَأَعطاكِ ماءً حَيًّا». قالَتْ لَهُ المَرأَةُ: «يا سَيِّدُ، إنَّهُ لَيسَ مَعَكَ ما تَستَقي بِهِ، والبِئرُ عَميقَةٌ، فَمِنْ أَينَ لَكَ الماءُ الحَيّ؟ أَلَعَلَّكَ أَنتَ أَعظَمُ مِن أَبينا يَعقوبَ الَّذي أَعطانا

البِئرَ، ومِنها شَرِبَ هُوَ وبَنوهُ وماشِيَتُه؟». أَجابَ يَسوعُ وقالَ لَها: «كُلُّ مَن يَشرَبُ مِن هَذا الماءِ يَعطَشُ أَيضًا، وأَمَّا مَن يَشرَبُ مِنَ الماءِ الَّذي أَنا أُعطيهِ لَهُ فَلَنْ يَعطَشَ إِلى الأَبَد، بَلِ الماءُ الَّذي أُعطيهِ لَهُ يَصيرُ فيهِ يَنبوعَ ماءٍ يَنْبُعُ إِلى حَياةٍ أَبَدِيَّة». فَقالَتْ لَهُ المَرأَةُ: «يا سَيِّدُ، أَعطِني هَذا الماءَ لِكَي لا أَعطَشَ ولا أَجيءَ إِلى هَهُنا لِأَستَقي». فَقَالَ لَها يَسوع: «إِذْهَبي وَادْعي رَجُلَكِ، وهَلُمّي إِلى هَهُنا». أَجابَتِ المَرأَةُ وقالَتْ: «إِنَّهُ لا رَجُلَ لي». فَقَالَ لَها يَسوع: «قَدْ أَحسَنتِ بِقَولِكِ: إِنَّهُ لا رَجُلَ لي، فَإِنَّهُ كانَ لَكِ خَمسَةُ رِجالٍ، والَّذي مَعَكِ الآنَ لَيسَ رَجُلَكِ. هَذا قُلتِهِ بِالصِّدق». قالَتْ لَهُ المَرأَةُ: «يا سَيِّدُ، أَرى أَنَّكَ نَبِيٌّ. آباؤنا سَجَدوا في هَذا الجَبَل، وأَنتُم تَقولونَ إِنَّ المَكانَ الَّذي يَنبَغي أَنْ يُسجَدَ فيهِ هُوَ في أُورَشَليم». قالَ لَها يَسوعُ: «يا امرَأَةُ، صَدِّقيني، إِنَّها تَأتي ساعَةٌ لا في هَذا الجَبَلِ ولا في أُورَشَليمَ تَسجُدونَ فيها لِلآب. أَنتُم تَسجُدونَ لِمَا لا تَعلَمونَ، ونَحنُ نَسجُدُ لِمَا نَعلَم، لأَنَّ الخَلاصَ هُوَ مِنَ اليَهود. ولَكِنْ، تَأتي ساعَةٌ، وهِيَ الآنَ حاضِرَةٌ، إِذِ السَّاجِدونَ الحَقيقيُّونَ يَسجُدونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ والحَقّ، لأَنَّ الآبَ إِنَّما يَطلُبُ السَّجِدينَ لَهُ مِثلَ هَؤلاء. اللهُ روحٌ، والَّذينَ يَسجُدونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ والحَقِّ يَنبَغي أَن يَسجُدوا». قالَتْ لَهُ المَرأَةُ: «قَدْ عَلِمتُ أَنَّ مَسِيًّا، الَّذي يُقالُ لَهُ المَسيحُ، يَأتي، فَمَتى جاءَ ذاكَ فَهُوَ يُخبِرُنا بِكُلِّ شَيء». فَقالَ لَها يَسوعُ: «أَنا المُتَكَلِّمُ مَعَكِ هُوَ». وعِندَ ذَلِكَ جاءَ تَلاميذُهُ، فَتَعَجَّبوا أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ امرَأَةٍ، ولَكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ: «ماذا تَطلُبُ؟» أو «لِماذا تَتَكَلَّمُ مَعَها؟». فَتَرَكَتِ المَرأَةُ جَرَّتَها ومَضَتْ إِلى المَدينَةِ وقالَتْ لِلنَّاس: «تَعالَوا انْظُروا إِنسانًا قالَ لي كُلَّ ما فَعَلتُ، أَلَعَلَّ هَذا هُوَ المَسيح!». فَخَرَجوا مِنَ المَدينَةِ وأَقبَلوا نَحوَهُ. وفي أَثناءِ ذَلِكَ سَأَلَهُ تَلاميذُهُ قائلينَ: «يا مُعَلِّمُ، كُلْ!». فَقالَ لَهُم: «إِنَّ لي طَعامًا لآكُلَ لَستُم تَعرِفونَهُ أَنتُم». فَقالَ التَّلاميذُ فيما بَينَهُم: «أَلَعَلَّ أَحَدًا جاءَهُ بِما يَأكُل». فَقالَ لَهُم يَسوع: «إِنَّ طَعامي أَنْ أَعمَلَ مَشيئَةَ الَّذي أَرسَلَني وأُتَمِّمَ عَمَلَه. أَلَستُم تَقولونَ أَنتُم: إِنَّهُ يَكونُ أَربَعَةُ أَشهُرٍ ثُمَّ يَأتي الحَصاد؟ وها أَنا أَقولُ لَكُم: إِرفَعوا عُيونَكُم وَانظُروا إِلى المَزارِعِ، إِنَّها ابْيَضَّتْ لِلحَصاد، والَّذي يَحصِدُ يَأخُذُ أُجرَةً ويَجمَعُ ثَمَرًا لِحَياةٍ أَبَدِيَّةٍ، لِكَي يَفرَحَ الزَّارِعُ والحاصِدُ مَعًا. فَفي هَذا يَصدُقُ القَولُ: إِنَّ واحِدًا يَزرَعُ وآخَرَ يَحصِد. إِنّي أَرسَلتُكُم لِتَحصِدوا ما لَمْ تَتعَبوا أَنتُم فيه. فَإِنَّ آخَرينَ تَعِبوا وأَنتُم دَخَلتُم على تَعَبِهِم». فَآمَنَ بِهِ مِن تِلكَ المَدينَةِ كَثيرونَ مِنَ السَّامِرِيّينَ مِن أَجلِ كَلامِ المَرأَةِ الَّتي كانَتْ تَشهَدُ أَنْ «قَدْ قالَ لي كُلَّ ما فَعَلت». ولَمَّا أَتى إِلَيهِ السَّامِرِيُّونَ سَأَلوهُ أَنْ يُقيمَ عِندَهُم، فَمَكَثَ هُناكَ يَومَينِ، فَآمَنَ جَمعٌ أَكثَرُ مِن أُولَئِكَ جِدًّا مِن أَجلِ كَلامِه. وكانوا يَقولونَ لِلمَرأَةِ: «لَسنا مِن أَجلِ كَلامِكِ نُؤمِنُ الآنَ، لأَنَّا نَحنُ قَدْ سَمِعنا ونَعلَمُ أَنَّ هَذا هُوَ بِالحَقيقَةِ المَسيحُ مُخَلِّصُ العالَم».

المعموديّة في لقاء السامريّة

نقرأ، في بداية الإصحاح الرابع من إنجيل يوحنّا، حين كان يسوع في اليهوديّة، أنّ «الفريسيّين سمعوا بأنّ يسوع يصيّر ويعمّد تلاميذ أكثر من يوحنّا (المعمدان)، مع أنّ يسوع

نفسه لم يكن يعمّد بل تلاميذه» (٤: ١-٢). إجتذب الربّ يسوع أناسًا إلى الإيمان أكثر من يوحنّا المعمدان، لأنّه السيّد الذي قال عنه المعمدان: «يأتي بعدي من هو أقوى منّي، الذي لست أهلًا أن أحلّ سيور حذائه، هو سيعمّدكم بالروح القدس ونار" (لو ٣: ١٦). بعد ذلك، إنتقل الربّ من اليهوديّة إلى الجليل، ومرّ بالسامرة حيث التقى بالسامريّة التي اصطادها إلى الإيمان منطلقًا من الحديث عن العطش إلى الماء، ليصل إلى الماء الحيّ الدالّ إلى الروح القدس الذي يناله الإنسان في المعموديّة.

كان الربّ يسوع في السامرة، جالسًا قرب بئر يعقوب، حوالى الساعة السادسة (الظهيرة في توقيتنا الحالي)، فأتت امرأة سامريّة إلى البئر لتستقي ماءً. السامريّون هم من أصل يهوديّ، لكنّ اليهود كانوا يكرهونهم ويعتبرونهم مثل سائر الأمم الوثنيّين؛ لذلك، في إحدى المرّات، وبّخوا الربّ يسوع ونعتوه بأنّه سامريّ: «ألسنا نقول حسنًا: إنّك سامريٌّ وبك شيطان» (يو ٨: ٤٨). إذًا، رغم الاختلاف الكبير بين الربّ يسوع والمرأة السامريّة من ناحية المذهب والجنس، لم يتوانَ الربّ عن التحدّث إليها، مع أنّ اليهود لا يعاملون السامريّين (يو ٤: ٩). إنّ إلهنا، وإن كان بطبيعته متساميًا وغير مقتَرَب إليه، إلّا أنّه يتنازل إلينا بمحبّته غير المتناهية، ويجعلنا نولد، بالمعموديّة، ولادة جديدة من فوق، بالروح القدس، فنلبس المسيح ونصير أولادًا لله بالتبنّي بيسوع المسيح. لقد اتّحد ابن الله بطبيعتنا، في تجسّده، وفي المعموديّة يجعلنا نقترب إليه فنتّحد بابن الله وتُفتح لنا إمكانيّة التألّه بالنعمة.

لقد بادر الربّ يسوع وتكلّم مع السامريّة، وطلب منها ماءً ليشرب، ليس لأنّه تَعِبٌ أو عطشان، بل لأنّه كان يسعى أن تكتشف المرأة إيمانها الدّفين وتعلنه للجميع. أراد الربّ استخدام العطش البشريّ كمقدّمة ليحرّك في المرأة عطشًا من نوع آخر، عطشًا إلى الماء الحيّ أي إلى الحياة مع الله. عندما نتحدّث عن الماء الحيّ، نعني بذلك المياه الجارية، لا الراكدة. كانت المعموديّة تتمّ، في القرون الأولى، داخل الماء الحيّ (الجاري) الدالّ إلى الحياة، أمّا المياه الراكدة فهي غير صحّيّة لأنّها تحوي الكثير من البكتيريا، ويمكن أن تصبح مرتعًا للبعوض. إذًا، من هذه الجهة، نجد ارتباطًا بين مياه المعموديّة والماء الحيّ الذي يذكره الربّ يسوع، والذي يعطيه لمن يعرفونه ويؤمنون به. الشرط الأساسيّ ليحصل الإنسان على المعموديّة هو أن يعرف الربّ يسوع ويؤمن به: «لو كنتِ تعرفين عطيّة الله، ومَن هو الذي يقول لكِ أعطيني لأشرب» (يو ٤: ١٠). اليوم، يعتمد الأطفال بناءً على إيمان أهلهم وعرّابيهم، لكن إن أراد شخص بالغ أن يعتمد، فالكاهن لا يعمّده قبل أن يتأكّد من إيمانه ومن

مدى معرفته للكتاب المقدّس وللخلاص الذي حقّقه الربّ يسوع.

لقد جعل الرب المرأة السامريّة تشتهي ماءه الحيّ فقالت له: «يا سيّد، أعطني هذا الماء كي لا أعطش». لكنّ شهوة القلب لا تكفي وحدها لينال الإنسان نعمة المعموديّة، بل عليها أن تقترن مع سعيٍ حثيثٍ ومُستمرّ لعيش حياة جديدة بعيدًا عن الخطيئة. لذلك، أيقظ الربّ في المرأة حسّ التوبة حينما أظهر لها أنّه يعرف كلّ خفاياها وخُطاياها. المعموديّة ولادة جديدة في المسيح تمنحنا مغفرة خطايانا مثلما نقول في دستور الإيمان: «وأعترف بمعموديّة واحدة لمغفرة الخطايا». لكن، بما أنّ الإنسان معرّض للسقوط في الخطيئة بعد المعموديّة، تضع لنا كنيستنا سرّ التوبة والإعتراف الذي يُعتبر معموديّةً ثانية، لأنّنا ننال من خلاله مغفرة خطايانا التي ارتكبناها بعد معموديّتنا، عندما نعترف ونذرف دموع التوبة التي تطّهر خطايانا مثل ماء المعموديّة، ومن خلال سرّ التوبة نروي ظمأ عطشنا إلى الله الذي تبعدنا عنه خطايانا.

أخيرًا، من حديثها مع الربّ، تعترف المرأة السامريّة بنبوّة الربّ يسوع، وتطلب أن تتعلّم منه عن الإيمان والصلاة، فيُستعلن لها أيضًا أنّه هو المسيح. كذلك المعموديّة، التي هي ولادة جديدة، يتخلّلها إعتراف إيمانيّ. فالإنسان يعلن في دستور الإيمان بماذا يؤمن بعد تركه كلّ معتقداته السابقة الخاطئة. عندما يُستعلن المسيح للإنسان، لا يستطيع المؤمن الاكتفاء بعظمة الإيمان الذي ناله، بل يريد نقل خبرته لمن هم حوله، لأنّه يصير رسولًا للمسيح ومبشّرًا بالخلاص الذي حصل عليه، لأنّه يمتلئ حبًّا لله ولإخوته البشر، فيريد أن يُقبل جميع الناس إلى معرفة الحقّ. هذا ما حصل مع المرأة السامريّة التي انطلقت تخبر في المدينة عن المسيح، فآمن به سامريُّون كُثُر من أجل كلامها.

إخوة يسوع

تعيّد كنيستنا المُقَدَّسة، في ٢٣ أيّار، للقدّيسة مريم حاملة الطِّيب، التي يعرِّفها إنجيل يوحنّا بعبارة «أخت أمّه مريم التي لكلاوبا» (يو ١٩: ٢٥)، وإنجيلا متّى ومرقس بعبارَتَي «أمّ يعقوب ويوسي» (مت ٢٧: ٥٥) و«أمّ يعقوب الصغير ويوسي» (مر ١٥: ٤٠). إذًا، دعاها الإنجيليّ يوحنّا «أخت» مريم والدة يسوع، إلّا أنَّ الثابت من سيرة والدة الإله، ومن التقليد الشريف، أنَّ العذراء مريم كانت وحيدةَ والدَيها. هذا إضافةً إلى أنّه ليس معقولًا أن تُسَمّى شقيقتان بالاسم نفسه. إذًا، مريم التي نُعَيّد لها نهايةَ هذا الأسبوع ليست شقيقة والدة الإله، بل هي نسيبة لها. كان مألوفًا، في العبريّة

والآراميّة وفي تقاليد تلك الأيّام الأُسَرِيّة والقَبَليّة، أن يُسَمّى الأنسباء، لا سيّما الأقربون، «إخوة». من هنا، ننطلق إلى إيضاح مسألة «إخوة يسوع»، المحسومة أصلًا في تقاليد الكنيسة الجامعة ووجدانها، فقط كي نبدّد عن أذهان المؤمنين اللُّبسَ الإفتراضيّ الذي يُثيره بعض المُضَلِّلين أحيانًا.

ذكرنا أنّ المجتمعات المشرقيّة، في تلك الأيّام، كانت تستعمل عبارة «إخوة» للإشارة إلى أبناء الأعمام والأخوال، وإلى الأنسباء بالمعنى الواسع، وليس فقط إلى الـ«أشقّاء». نقرأ، في الكتاب المُقَدَّس، أنّ إبراهيم يدعو لوط «أخاه» بينما هو في الواقع ابن أخيه (تك ١٣: ١٢ و١٤ و١٦)، ولابان يدعو يعقوب «أخاه»، وهو ابن أخته (تك ٢٩: ١٥). نقرأ أنّ موسى دعا إبنَي عمّ هارون "وقال لهما تقدّما وارفعا أخويكما (إبنَي هارون) من قدّام القُدس إلى خارج المحلّة" (لا ١٠: ١-٤). كذلك، في الحديث عن سلالة المراريّين، في سفر الأخبار الأوّل (٢٣: ٢١-٢٢) نقرأ: "ومات ألعازَر ولم يكُن له بنون بل بنات، فأخذهنّ بنو قيس (أخو ألعازر) إخوتُهُنّ (أي أبناء عمّهنّ)". الأمثلة من هذا القبيل كثيرة في العهد القديم، ومعلوم أنّ لغة الكتاب المُقَدَّس، بعَهدَيه، هي لغة مجتمعات تلك الأيّام.

عودةً إلى إخوة يسوع، فإنّ هؤلاء هم، بحسب إنجيل مرقس (٦: ٣)، يعقوب ويوسي ويهوذا وسمعان. كذلك، تشير الآية نفسها إلى أخواتٍ إناث، لم يسمِّهنّ الإنجيليّ بالاسم. الإخوة الأربعة المذكورون هم أبناء البارّة مريم حاملة الطيب التي تزوّجها أوَّلًا حلفى، فولدت له يعقوب ويوسي (راجع لو ٦: ١٥؛ أع ١: ١٣). ولما ترمَّلت، تزوَّجها كلاوبا أخو القدّيس يوسف خطيب العذراء فأنجبت له سمعان ويهوذا. مصدر هذه التفاصيل هو المؤرِّخ هيجيسيوس (ق ٢) الذي اهتمّ خصوصًا بأُسرة الربّ يسوع، وكتب عنه المؤرِّخ الكنسيّ الشهير إفسافيوس القيصريّ (ق ٤). بسبب هذه القرابة، من جهة كلاوبا أخي يوسف الخطيب ومريم نسيبة العذراء، دُعي هؤلاء إخوةً ليسوع. الأمر نفسه ينسحب على «الأخوات الإناث» المذكورات في إنجيل مرقس، حتّى لو لم يأتِ المؤرّخان على ذكرهنّ، بسبب أنَّ التعداد في تلك الأيّام كان يقتصر على الذكور دون الإناث (راجع مت ١٤: ٢١).

ثمّة إشارة، في إنجيل يوحنّا، إلى أنّ المدعوّين إخوة يسوع، لم يكونوا في البداية مؤمنين به (٧: ٥). هذا كان ليكون أمرًا مُستَغرَبًا جدًّا لو أنّهم فعلًا أشقّاء يسوع. لا بدّ من الإشارة أيضًا إلى حادثة بقاء يسوع ابن الإثنتي عشرة سنة في الهيكل (لو ٢: ٤١-٥٢)، إذ يوضح النصّ أنّ يوسف الخطيب والعذراء عندما صعدا إلى أورشليم في الفصح «كعادة العيد»، لم يكن معهما إلّا يسوع، وعندما أضاعاه «ظنّاه بين الرِّفقة... وكانا يطلبانه بين الأقرباء والمعارف»، ثمّ لمّا وجداه «نزل معهما». لا يحمل النصّ أيّ إشارة إلى "أشقّاء أو شقيقات"، خصوصًا أنّ طقس الحجّ إلى أورشليم في الفصح هو طقس عائليّ. لا بدّ من الإشارة إلى محطّة أُخرى في إنجيل يوحنّا: «فلمّا رأى يسوع أمّه، والتلميذ الذي كان يُحبّه واقفًا، قال لأمّه: يا امرأة، هوذا ابنكِ. ثمّ قال للتلميذ: هوذا أُمُّك. ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصَّته» (١٩: ٢٦-٢٧). لو كان ليسوع أشقّاء بالجسد، لكان بديهيًّا أن تعيش العذراء مع أحد أولادها وليس مع يوحنّا، خصوصًا أنّ يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا عادوا فآمنوا بيسوع وصاروا كلّهم تلاميذ ورسلًا. هذا ويفتتح الرسول يعقوب، المدعوّ «أخو الربّ»، رسالته الرعائيّة بعبارة: «يعقوب، عبد الله والربّ يسوع المسيح» وليس «أخوه». كذلك الأمر بالنسبة إلى يهوذا، الذي يفتتح رسالته بعبارة: «يهوذا، عَبدُ يسوع المسيح، وأخو يعقوب». ألم يكن الأَولى أن يعرّف الرسولان نفسيهما كأخوَيّ يسوع، لو كانا فعلًا شقيقَيه.

خاتمة كلّ هذا بالنسبة للمؤمن هو أنّ الكلّيّة القداسة والدة الإله مريم هي «قبل الولادة وفي الولادة وبعد الولادة عذراء»، حسب عقائدنا وليتورجيّتنا وتعاليم آبائنا، إذ هي الباب الذي «يكون مُغلَقًا، لا يُفتَح ولا يدخل منه إنسان، لأنّ الربّ دخل منه فيكون مُغلَقًا» (حز ٤٤: ٢).

للإطِّلاع على أخبار الأبرشيّة

www.facebook.com/metbei

أو

www.quartos.org.lb